قال فلما فتحت الجارية الباب الا وميسرة فرش لهم المجلس بانواع الفرش فدخلوا فلما استقر بهم الجلوس حتى قدمت لهم الطعام وفواكه الطايف والشام فاكلوا واخذوا بما ذكره الحديث فقالت لهم خديجة من خلف الحجاب بصوت عذب وكلام رطب يا سادات مكة اضات بكم الديار واشرقت بكم الانوار ولعل حاجة تنقضي او ملمة فتمضي فحوايجكم مقضية وقناديلكم مضية قال ابو طالب يا خديجة جيناك في امر محمود نفعه اليك وبركته عليكي قالت يا سيد وما هو قال جيناك في امر محمد قال فلما سمعت بذكره غابت عن الوجود وايقنت بتحصيل المقصود وانشات تقول

بذكركم يطفي الفواد من الوقدي
ورؤياكم فيها شفي الاعين الرمدي
ومن قال اني اشتكي من هواكمو
لقد كذبوا والوجد فيه من الوجدي
ومالي لا املا سرورا بقربكم
لقد كنت مشتاقا اليكم على البعدي
تشابه سري في هواكم وخاطري
فابدي الذي اخفي واظهر الذي ابدي

ثم قالت يا سيدي وابن محمد حتى نخدمه فيما يريد ويسمع ما يقول قال العباس انا اتيكم به فنهض عمه
العباس

العباس وسار يطلبه في الابطح فلم يجده يمينا ولا شمالا فقال اني اريد ان اطلب ابن اخي محمد فقالوا له كان ها هنا من ساعة وتوجه الى حرى فسار العباس الى جبل حرى فوجد النبي عليه السلام نايم في مرقد ابراهيم الخليل عليه السلام ملتف ببردته وعند راسه ثعبان عظيم وفي فيه باقة من ريحان يروح بها عليه فلما نظر اليه العباس قال ما اخوفني ان هذا الثعبان يقتله فجذب سيفه وهم بالثعبان فحمل الثعبان عليه فراى العباس منه الغلبة فصاح يا ابن اخي ادركني ففتح النبي عليه السلام عيناه فذهب الثعبان كانه لم يكن وقال النبي عليه السلام لعمه العباس اني ارى سيفك مشهور في يدك قال رايت ما ارعبني قال وما رايت قال رايت شيا يشبه السحر وابوك ما كان يعرف السحر وانت ايضا ما تعرف السحر فاي شي هذا قال فما الذي رايت يا عماه قال رايت عند راسك ثعبانا عظيما فخشيت عليك منه فاردت قتله فحمل علي فرايت منه الغلبة فصحت عليك فلما ان فتحت عيناك ذهب كانه لم يكن فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عم ما هو ثعبان من هوام الارض وانما هو ملك من عند الله ولقد رايته مرارا عديدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1